اضرب بعصاك الحجر مفسر لفعل الايحاء وقد مر بيان شان الحجر
في تفسير سورة البقرة فانبجست عطف على مقدر يستدعيه
عليه الكلام قد حذف تعويلا على كمال الظهور وايذانا بغاية
مسارعته عليه السلام الى الامتثال واشعارا بعدم تاثير
الضرب حقيقة وتنبيها على كمال سرعة الانبجاس وهو الانفجار
كانه حصل اثر الامر قبل تحقق الضرب كما في قوله تعالى اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانبجست منه اثنتا عشرة
عينا بعدد الاسباط واما ما قيل من ان التقدير فان ضربت
فقد انبجست فغير حقيق بجزالة النظم التنزيلي وقرئ عشرة
بكسر الشين وفتحها قد علم كل اناس كل سبط عبر عنهم بذلك
ايذانا الكثرة كل واحد من الاسباط مشربهم اي عينهم الخاصة
بهم وظللنا عليهم الغمام اي جعلناها بحيث تلقي عليهم ظلها
تسير في اليه ليسيروهم وتسكن باقامتهم وكان ينزل بالليل
عمود من نار يسيرون بضوئه وانزلنا عليهم المن والسلوى
اي الترنجبين والسماني فيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج
من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم
السماني فيذبح الرجل منهم ما يكفيه كلوا اي وقلنا كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي مستلذاته وما موصولة كانت او
موصوفة عبارة عن المن والسلوى وما ظلمونا رجوع الى
سنن الكلام الاول بعد حكاية خطابهم وهو معطوف على جملة
محذوفة للايجاز والاشعار بانه امر محقق غني عن التصريح
به اي فظلموا بان كفروا بتلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ لا يتخطاهم ضرر وتقديم

المفعول

المفعول لافادة القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب
من التهكم بهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة
على تمادي ديدنهم فيما هم فيه من الظلم والكفر واذ قيل لهم منصوب
بمضمر خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وايراد الفعل على
البناء للمفعول مع اسناده اليه تعالى كما يفصح عنه ما وقع
في سورة البقرة من قوله تعالى واذ قلنا للحيي على سنن الكبريا
والاذان بالغنى عن التصريح به لتعين الفاعل وتغيير النظم بالامر
بالذكر والتشديد في التوبيخ اي اذكر لهم وقت قوله تعالى لاسلافهم
اسكنوا هذه القرية منصوبة على المفعولية بقال اسكنت
الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهي بيت المقدس وقيل اريحا
وهي قرية الجبارين وكان فيها قوم من بقية عاد تعالى لهم العمالقة
راسهم عوج في عنق وفي قوله تعالى اسكنوا ايذان بان المامور به
في سورة البقرة هو الدخول على وجه السكنى والاقامة ولذلك
اكتفى به عما ذكر هناك في قوله تعالى وكلوا منها اي من مطاعمها
وثمارها على ان من تبعيضية او منها على انها ابتدائية حيث
شئتم اي من نواحيها من غير ان يزاحمكم فيها احد فان الاكل
المستمر على هذا الوجه لا يكون الا رغدا واسعا وعطف كلوا على
اسكنوا بالواو لمغايرتهما زمانا بخلاف فانه مقدم على الاكل ولذلك
قيل هناك فكلوا وقولوا حطة اي ملتبسا او امرك لذنوبنا وهي
فعلة من الحط كالجلسة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
اي متطامنين بخشية او ساجدين شكرا على اخراجهم من التيه
وتقديم الامر بالدخول على الامر بالقول المذكور في سورة البقرة
غير مخل لهذا الترتيب بينهما لان المامور به هو الجمع بين الفعلين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)